

# الجدل الخلاق والتحدي الذهني في الصف

إعداد وتقديم  
د. رافت عبد الباسط محمد  
وكالة الجامعة للتطوير والجودة



## ميثاق الدورة التدريبية

تبدأ من الساعة التاسعة حتى الساعة الثانية ظهراً. 🌹

إغلاق الجوالاات أو تركها على وضعية الصامت . 🌹

نعمل بروح الفريق لإنجاح الورشة. 🌹

التفاعل خلال المناقشات مفيد ويؤدي الى نتائج ايجابية 🌹

الانصات والاستماع للرأى والرأى الآخر. 🌹

## متطلبات اجتياز الدورة التدريبية

يتطلب اجتيازك للدورة التدريبية واستحقاق حصولك على شهادة إتمامها، القيام بما يلي:

- 1- الالتزام بحضور (90%) على الأقل من إجمالي الساعات المعتمدة للدورة التدريبية.
- 2- المشاركة الفاعلة في أنشطة الدورة التدريبية.
- 3- اجتياز اختبار بنهاية الدورة التدريبية.
- 4- تعبئة (نموذج تقييم المهارات والقدرات المكتسبة من الدورة التدريبية)، وتسليم النموذج إلى مشرف التدريب.
- 5- الحصول على نسبة (70%) كحد أدنى لتقييم المدرب لك خلال (استمارة متابعة المتدربين).
- 6- تقييم الدورة التدريبية من خلال (نموذج تقييم دورة تدريبية) فور انتهاء فعاليات.

## أهداف الدورة التدريبية

يتوقع في نهاية الدورة التدريبية أن تكون قادرا على:

- 1- التعرف على مفهوم الجدل الخلاق أو التحدي الذهني.
- 2- التعرف على الفروق بين الجدل الخلاق كمنهج تربوي حديث، والمنهج التقليدي السائد في المنظومة التعليمية في البلدان العربية.
- 3- التعرف على الفروق بين الحوار العادي والحوار الأكاديمي.
- 4- التعرف على أنواع الحوار ( حوار الأنا مع الآخر – الخارجي، وحوار الأنا مع الأنا - حوار داخلي، وأهميته، وخطواته.
- 5- التعرف على كيفية تطبيق هذا المنهج التربوي، وتوظيفه في المجال التربوي.
- 6- التعرف على كيفية أو استراتيجيات خلق الصراعات بين الطلاب وكيفية إدارة تلك الصراعات داخل قاعة التدريس، وتوظيفه لصالح الطلاب. وتقبل الاختلافات والتباينات في الآراء.
- 7- التعرف على كيفية إدارة الحوار
- 8- نشر ثقافة تربوية جديدة وأصيلة تعتمد على الحوار والجدل والمسألة والمناظرة لإيقاظ العقول، وتحريرها، وإطلاق العنان لها، وتبادل الأفكار.

# مفهوم الجدل الخلاق والتحدي الذهني



يعد الجدل الخلاق بمثابة منهج تربوي يقوم في الأساس على الحوار والجدل يهدف إلى إيقاظ عقول الطلاب، وتحريرها من أي قيود، وإطلاق العنان لها، فهو نوع من التخيل المنظم الذي يقوم على تبادل أكبر قدر ممكن من الأفكار بين الطلاب داخل الفصل الدراسي حول قضية ما أو مسألة محددة.

# الجدال ظاهرة إنسانية

يعد الحوار أو الجدال ظاهرة إنسانية



" وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا "

# الحوار أو الجدل هو مطلب من مطالب التفاعل مع الأخرين





الطلاق الصامت



## نماذج التفاعل في الصف

يوجد نموذجين للتفاعل داخل قاعة التدريس:

\* نموذج الحفظ والتسميع

\* نموذج المناقشة

## نموذج الحفظ والتسميع



في هذا النموذج يسأل المعلم طلابه عن المعلومات التي تم تعلمها وحفظها، ويقوم الطلاب بتذكر تلك المعلومات التي سبق تعلمها، أي أنه في ظل هذا النموذج نسأل عن معلومات سبق وأن عرفها الطالب، ويكون المعلم هنا محور وعنصر أساسي وجوهري في توجيه الأسئلة ، وتدعيم أو تعزيز الاستجابات الصحيح.

## نموذج المناقشة



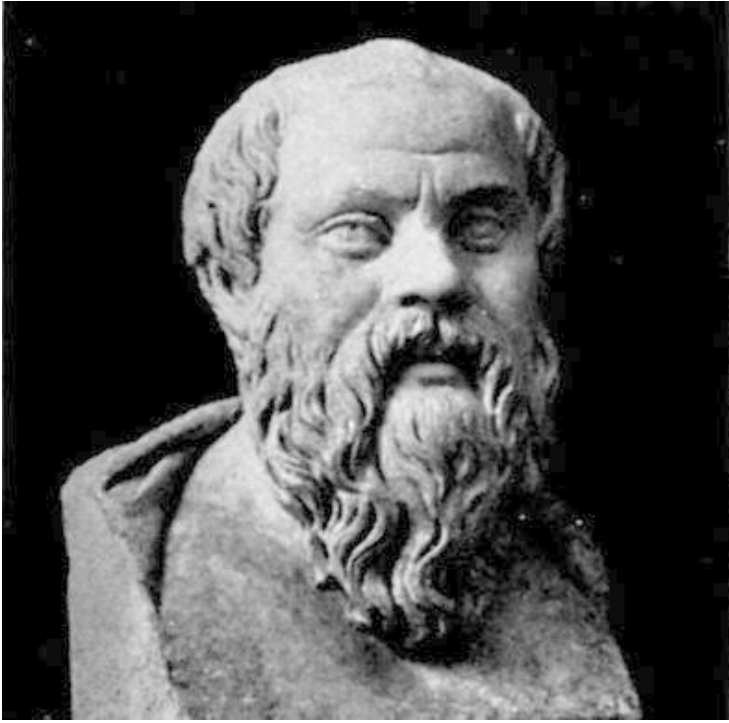
أما المناقشة - المتضمنة في الجدل الخلاق - تتضمن تفاعل جماعي لا ينصب على ما يعرفه الطالب، بل على ما لا يعرفه، ولهذا فالمناقشة تتطلب الحاجة إلى السماع لأراء مختلفة ومتعددة باختلاف وتعدد المشاركين في الحوار، وبهذا تتنوع النظرة للشيء الواحد، ودور المعلم هنا دور الموجه القائد الذي ينظم وييسر المناقشة، ويكون مسؤول عن تنميتها وتطويرها بما يوفر مناخ تربوي عام يتسم بالحرية والوضوح والمساواة وعدم التردد أو الخوف أو القلق.



## تعريف الجدل



الجدل في الأصل هو فن الحوار والمناقشة، والجدل كمصطلح يقصد به الاختلاف أو المعارضة أو المناظرة، واستعراض الآراء المدعومة بالحجج والبراهين التي تدعم رأى أحد المتجادلين أو تدعم وجهة نظره على نظيره الآخر.



## الخلفية التاريخية

لقد عرفت الحضارة الإنسانية هذا المنهج مع إشراقة الحضارة الإغريقية في القرن الخامس قبل الميلاد، وعندما نذكر تلك الفترة يجب أن نذكر الفيلسوف الشهير **«سقراط»** صاحب المقولة الشهيرة **«أعرف نفسيك بنفسك»** وذلك من خلال إقامة حوار بناء مع الآخرين، وهو أيضاً صاحب منهج شهير أطلق عليه **«المنهج التوليدي»**، بمعنى توليد الأفكار والحلول من خلال الكشف عن تناقضات الخصم في أقواله، وصولاً للحقيقة، يرجع له الفضل في استكشاف فن الحوار والجدل كمنهج لبناء العقل.



# هيجل والمنهج الجدلي



إلا أنه لم يظهر المنهج الجدلي كمنهج علمي يتم بواسطته دراسة وتحليل الظواهر إلا على يد «الفيلسوف هيجل» (1770-1831) الذي يرى أن الجدل أو الحوار هو حركة عقلية تؤدي إلى زوال عزلة الطرفين المتعارضين، واندماجهما في وحدة أعلى.. فالحوار يقرب وجهات النظر .





## ماركس والمادية الجدلية

فسر ماركس حركة التطور والنمو التي هي أصل الأشياء وفقاً لقوانينه الجدلية الثلاثة:

1- التحول الكمي إلى النوعي.

2- وحدة وصراع الأضداد.

3- قانون نفي النفي.





## كانط وإعمال العقل

كان الفيلسوف «كانط» يؤمن إيماناً لا شك فيه من أن الحضارة رهينة ومشروطة بيقظة العقل مما جعله شعاراً تنويراً يقول فيه:

( أيها الإنسان اعمل عقلك )





# الإسلام والجدال



إن المتأمل في الآيات القرآنية يجد أنها قد تعاملت مع  
الجدل أو الجدال تارة على أنه مباح ومحبوب وأخرى  
على أنه مذموم ومكروه.

## الجدال المباح المحبوب في مقابل الجدل المذموم المكروه

الجدال المباح المحبوب يتطلب توافر عدة مور:

«ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» [6]

- الرفق ولين الجانب وعدم التعالي والغرور , وإلا كان مذموماً , لأنه سيؤول الى مفسد عظيمة وأضرار بالغة .
- أن يكون الجدل عن علم وبصيرة بموضوع الجدل , وإلا كان ممقوتاً وكان شره مستطيراً , " فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ " .
- أن يكون موضوعه ذو قيمة وأن يبتغى من طرحه للحوار جدوى وفائدة عامة , كدفع ضرر شديد أو استجلاب خير وفير , أو للوصول إلى الحقيقة .

# صور سيئة من الحوار

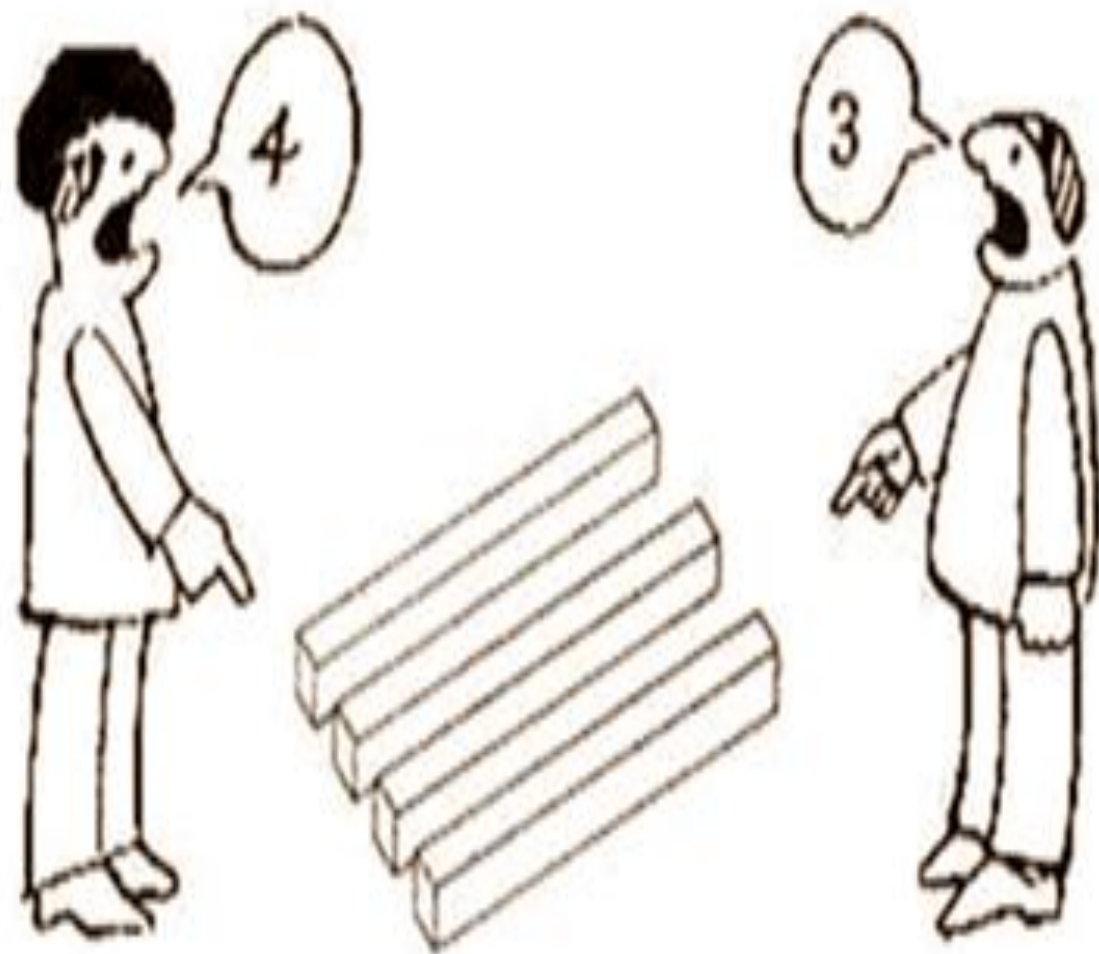


# الحوار الـبيزنطي



محاولة التفوق على الخصم بأي طريقة





ما تراه انت من وجهة نظرك .. ليست بالضرورة ان يتطابق مع الطرف الاخر لكن يجب احترام وجهة نظرك الاخرين .. فالذي على اليمين يرى عدد 3 قطع - والذي على اليسار يرى 4 قطع





## حوار التّعالى والاستكبار أعلى لأدنى

هو حوار قائم على التسلط، تسلط طرف على طرف  
( شخص يؤمر وآخر يستجيب )

منه قول فرعون:

( ما أرىكم إلا ما أرى، وما أهديكم إلا سبيل الرشاد )

## حوار الذل ( الأدنى إلى الأعلى )



يقوم الطرف الأقل بتملق الطرف الأعلى بصورة يفقد فيها كرامته

## حوار الإقصاء



أتحاور معك وأنا مؤمن أنك على خطأ، وأنني وحدي الذي يمتلك  
الحقيقة، والقدرة على الفهم

## حوار البرج العالي



حين يتم التهاور في موضوعات لا علاقة لها بالواقع المعاش ..  
موضوعات تخص فئة قليلة أو شريحة صغيرة من المجتمع.



# الجدل الأكاديمي

## الفرق بين الجدل العادي والجدل الأكاديمي

يوجد فرق بين الجدل العادي الذي يحدث في الحياة العامة والجدل الأكاديمي الذي يحدث في المؤسسات التعليمية التربوية، ففي الجدل الأكاديمي يُسند للمعلم مهمة إدارة الحوار أو الجدل، وتوجيه مسار الحوار، ويتوجب عليه مباشرة عدة أمور تكون بمثابة خطوات الإعداد لإقامة حوار أكاديمي :



- 1- وضع أهداف الحوار.
- 2- تحديد موضوع الحوار
- 3- تهيئة جو الحوار أو المناظرة
- 3- تحديد الطلاب، وتصنيفهم إلى مجموعتين
- 4- يطلب من الطلاب المشتركين في الحوار التحضير والاستعداد للحوار وجمع أكبر قدر من المعلومات عن موضوع الحوار

- 5- يطلب من الطلاب المشاركة في عرض أكبر قدر من الأفكار
- 6- ويقوم المعلم بتشجيع الطلاب المتحاورين على توليد أكبر قدر من الأفكار أو الحلول إذا كان هناك مشكلة، وتدوين الملاحظات وترقيم الأفكار.
- 7- يلعب المعلم دور الحكم أو الميسر في كثير من فاعليات الحوار ويقوم بتلخيص ما تم طرحه من أفكار مختلفة ومتباينة من قبل المتحاورين من الطلاب وصولاً لنقاط الاتفاق التي يتم البناء عليها وإنهاء الحوار.



## الحوار أو الجدل البناء

هو الحوار أو الجدل الذي يخاطب العقل، ويوقظ العقول، ويحرر العقل من أي قيود، ويطلق العنان له، فهو نوع من التخيل المنظم الذي يقوم على تبادل الأفكار بين الطلاب داخل الفصل الدراسي من أجل توليد أكبر قدر ممكن من الأفكار المتميزة حول قضية ما أو مسألة محددة.

يجب أن يشيع هذا النوع من الحوار أو الجدل في الأوساط العلمية، بين العلماء بعضهم البعض، وبين الأستاذ وطلابه، وبين الطلاب أنفسهم عند تناول أحد المسائل أو القضايا العلمية.

# بداية الحوار البناء هو وجود اختلافات ونهايته خلق نقاط اتفاق

طبيعي أن يبدأ الحوار أو الجدل بوجود اختلافات أو تناقضات ولكن سرعان ما تزول هذه الاختلافات وتنتهي إلى تقريب وجهات النظر ووجود اتفاق.

يتم اكساب الطلاب مهارة إدارة حوار بناء من خلال طريقتين، وفي ظل وجود بعض السمات أو معايير تنظم سير الحوار.

## أولاً: كيف نتعلم فن الحوار البناء؟

توجد طريقتين :

- المحاولة والخطأ
- طريق المحاكاة أو النمذجة



ثانياً: سمات الحوار أو الجدل البناء،  
والمعايير المنظمة له



- 1- احترام الآخر من خلال الاستماع والإنصات له جيداً، مع التحلي بالصبر، وعدم التسرع أو الاندفاع، وضبط والتحكم في الذات.
- 2- احترام الأفكار التي يشارك بها المتحاورون مهما كانت ساذجة أو بسيطة، ومما بدت تافه، لأن النقد اللاذع لما يطرح من أفكار من شأنه أن يود الخوف والتردد والقلق لدى المشاركين في الحوار
- 3- الحرص على أن يكون النقد موجه للأفكار دون الأشخاص، والا يكون لمجرد النقد وإنما، رغبة للوصول إلى الحقيقة، **(ركز على الموضوع أو الأفكار التي تطرح لا على الشخص)**
- 4- حاور أو جادل بالحسنى، وباللين، وبالرفق حتى لا ينفر منك الآخرون

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ<sup>١</sup> وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ<sup>٢</sup> فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ  
وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ<sup>٣</sup> فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ<sup>٤</sup> إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ

- 5- ضرورة إنكار الذات وعدم شخصنة الأمور، وعدم المبالغة في حب الذات أو حب الظهور والتفوق والتميز عن الآخرين.
- 6- لا تدخل في حوار وأنت على يقين بأنك على صواب، أو أن رأيك هو الصواب ولا يحتمل الخطأ، وأن الطرف الآخر رأيته خطأ لا يحتمل الصواب.



- 7- كن موضوعياً في أحكامك على آراء خصمك، وإذا تبين أن الطرف الآخر أقوى حجة منك فيجب أن تعترف وتقر بهذا، وألا تسارع في النيل منه، أو تجريحه، والتقليل من شأنه أو السخرية والاستهزاء كمحاولة لصرف الأنظار بعيداً عن موضوع النقاش، وبعيداً عن الوصول للحقيقة .
- 8- أبدأ حوارك بالبحث عن نقاط الاتفاق والبناء عليها، وعدم التركيز على نقاط الخلاف حتى لا تتسع الفجوة وتزداد الهوة وينشأ التنافر بما يفضي في النهاية إلى وجود خصام وعداوة .
- 9- ركز على جوهر وصاب الموضوع، ولا تتطرق إلى نقاط فرعية.

11- أعمل على خلق أرضية مشتركة بين المتحاورين وصولاً لوجود اتفاق يجمع المتخالفين أو المتعارضين.

12- يجب أن يكون هدفك من أي حوار هو الوصول للحقيقة .. إلى اتفاق ننهي به الحوار أو الجدل.



ثالثاً:

كيفية تطبيق منهج الجدل الخلاق

How .....?

## الجدل الخلاق كمنهج حديث في مقابل المنهج التقليدي

نحن في حقيقة الأمر أمام منهجين .. أسلوبين:

أسلوب تقليدي عفن جامد يमित العقول ويقيدها ويحاصرهما يعتمد على الحفظ والتلقين وتسطيح المعرفة، يعتمد في الأساس على المعلم، فالمعلم هو الفاعل الوحيد، والطالب مفعول به، المعلم هو مصدر المعلومة، والمتعلم هو متلقي تلك المعلومة، ومن ثم المعلم دوره إيجابي والمتعلم دوره سلبي، هذا الأسلوب من شأنه أن يخلق لنا شخصية تواكلية تعتمد على الآخرين في تحصيل المعرفة.



## الجدل الخلاق كمنهج تربوي حديث

وأسلوب آخر وهو الجدل الخلاق القائم على الحوار المتبادل الذي من شأنه أن يوقظ العقول ويحررها، ويطلق العنان للعقل يفكر ويبدع ويتخيل ويستبصر الأمور ويولد الأفكار ويعمق المعرفة، فالمتعلم في ظل هذا المنهج له دور إيجابي فاعل في الوصول إلى المعرفة، هو منتج، ومبادر في طرح الأفكار الجديدة، هذا الأسلوب من شأنه أن يخلق لنا شخصية مستقلة، معتمدة على نفسها في الحصول على المعرفة.



## أسئلة هامة .....

- لماذا يشكل التلقين ركناً أساسياً من أركان مناهجنا التربوية في مدارسنا وجامعاتنا؟
- لماذا يغيب الحوار والجدال البناء في قاعات التدريس؟
- ولماذا نحن مصرون على اتباع الأساليب التقليدية القائمة على التلقين والحفظ؟
- لماذا التعليم في منظومتنا التعليمية من أجل التلقين والحفظ .. لا من أجل التفكير؟

**أسئلة تحتاج إلى إجابات .. مع الأخذ في الاعتبار أن طرح الأسئلة على المتعلمين هو أحد الأساليب لإقامة حوار .....**

## أطراف الحوار.....

لا يحدث حوار إلا في ظل وجود أمرين :

- 1- وجود آخر
- 2- وجود اختلاف

الحوار في قاعة التدريس إما أن يكون بين:

- المعلم وطلابه.
- أو بين الطلاب.

فالحوار إذاً يحتاج لطرفين يتبادلان مع الحديث والأفكار، وفي هذه الحالة يسمى «ديولوج» وهو يختلف عن مسمى آخر وهو «المنولوج» حيث حديث الإنسان مع نفسه، وكلاهما هام ومؤثر، ويحتاج أيضاً أن يكون هناك اختلاف .. تعارض .. تباين في وجهات النظر.



## سؤال هام

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو كيف يمكننا كمعلمين خلق حوار أو جدل في قاعة التدريس .. بين الطلاب، وكيف يمكن إدارته؟

# خطوات خلق وإدارة حوار أو جدل أكاديمي بناء

## خطوات الحوار أو الجدل الخلاق

- توجد عدة خطوات لخلق الحوار أو الجدل الخلاق:
- أولاً: تحديد موضوع للحوار أو الجدل أو النقاش، ويكون عادة أحد موضوعات المقررة على الطلاب، ويجب أن يكون المعلم على علم بكافة عناصر هذا الموضوع.
- ثانياً: تكليف فريق من الطلاب بتقديم وطرح هذا الموضوع ، أو عمل بحث عن هذا الموضوع، وتجميع ما يمكن تجميعه من معلومات لها علاقة بالموضوع.



## تابع خطوات إقامة حوار أو جدال بين الطلاب

ثالثاً: طرح هذا الموضوع أو هذا البحث على الطلاب، والدفاع عنه، والإجابة على أي تساؤلات أو الرد على أي تعليقات قد تصدر من الطلاب.

رابعاً: الاستماع والإنصات الجيد لما يتم طرح من آراء أو اعتراضات أو انتقادات، مع إعطاء الوقت الكافي للرد، والدفاع، وهنا يشتد الصراع.

خامساً: الدخول في مرحلة النقاش المفتوح الحاد والرد والدفاع ودحض الآراء المعارضة وإقامة الحجة، وتقديم البراهين.

سادساً: تلخيص وجهات النظر المختلفة، والتركيز عن نقاط الاتفاق في محاولة لتقريب وجهات النظر، والوصول لموقف واتفاق موحد يجتمع عليه طرفي النزاع.

## مميزات هذا الأسلوب

- 1- يخلق جو من النشاط والحيوية يقتل الروتين والملل لدى الطلاب.
- 2- يساهم في رفع مستوى التحصيل العلمي للطلاب.
- 3- يزيد من مستوى الفهم والاستيعاب لدى الطلاب.
- 4- يساعد على الاحتفاظ بالمعلومات لمدة أطول في الذهن مع القدرة على تذكرها.
- يساعد على خلق علاقات اجتماعية وتفاعلية وإيجابية بين الطلاب.
- 5- ينمي روح التعاون والتنافس بين الطلاب.
- 6- ينمي مهارات التفكير والإبداع لدى الطلاب.
- 7- ينمي مهارة الحوار والجدال البناء لدى الطلاب، وتقبل الآخر والاختلاف معه.
- 8- يساعد على استبصار أمثل للمشكلات التي قد تواجه الطلاب، وتمكنهم من الوصول إلى حلول لها.

الحوار أو الجدل من شأنه أن يخلق لدى المتحاورين شعور بالنقص المعرفي الذي بدوره يولد حالة من التوتر تنشط وتدفع المتحاورين إلى التزود بأكبر قدر من المعارف والمعلومات والبراهين والحقائق لسد حالة النقص، والتخفيف من حدة التوتر، والعودة إلى حالة الاتزان.

# عرض فيلم فيديو قصير عن فن الحوار

من هنا ندرك خطورة منع أو قمع الخلافات والتباينات الفكرية داخل قاعات الصف، وذلك عندما يطلب المعلم من طلابه التزام الصمت، وعدم الكلام في أثناء المحاضرة، والإنصات فقط له، ولا أحد له الحق أن يعترض، لا شك أن هذا الأسلوب العقيم من شأنه أن يخلق شخصية جبانة مقهورة، الخوف والقلق يملأ كل كيائها، كفانا تسلط، وتلقين واستظهار في العملية التعليمية .

**حان الوقت لتغيير هذا الأسلوب العفن العقيم واستبداله بأخر يوقظ العقول ويحررها ويطلق العنان لها.**

## التعليم من أجل التفكير

### Teaching for Thinking

ولكي يتحقق هذا يجب من خلق جو من الاختلافات والتباينات للطلاب باعتبار أن الفكر لا ينمو إلا في ظل أجواء الخلاف والتباين والتناقض والتعارض الذي يثير لدى الإنسان التوتر، ومن ثم تنشط العقول للوصول إلى حالة الاتزان والهدوء الذهني الخلاق

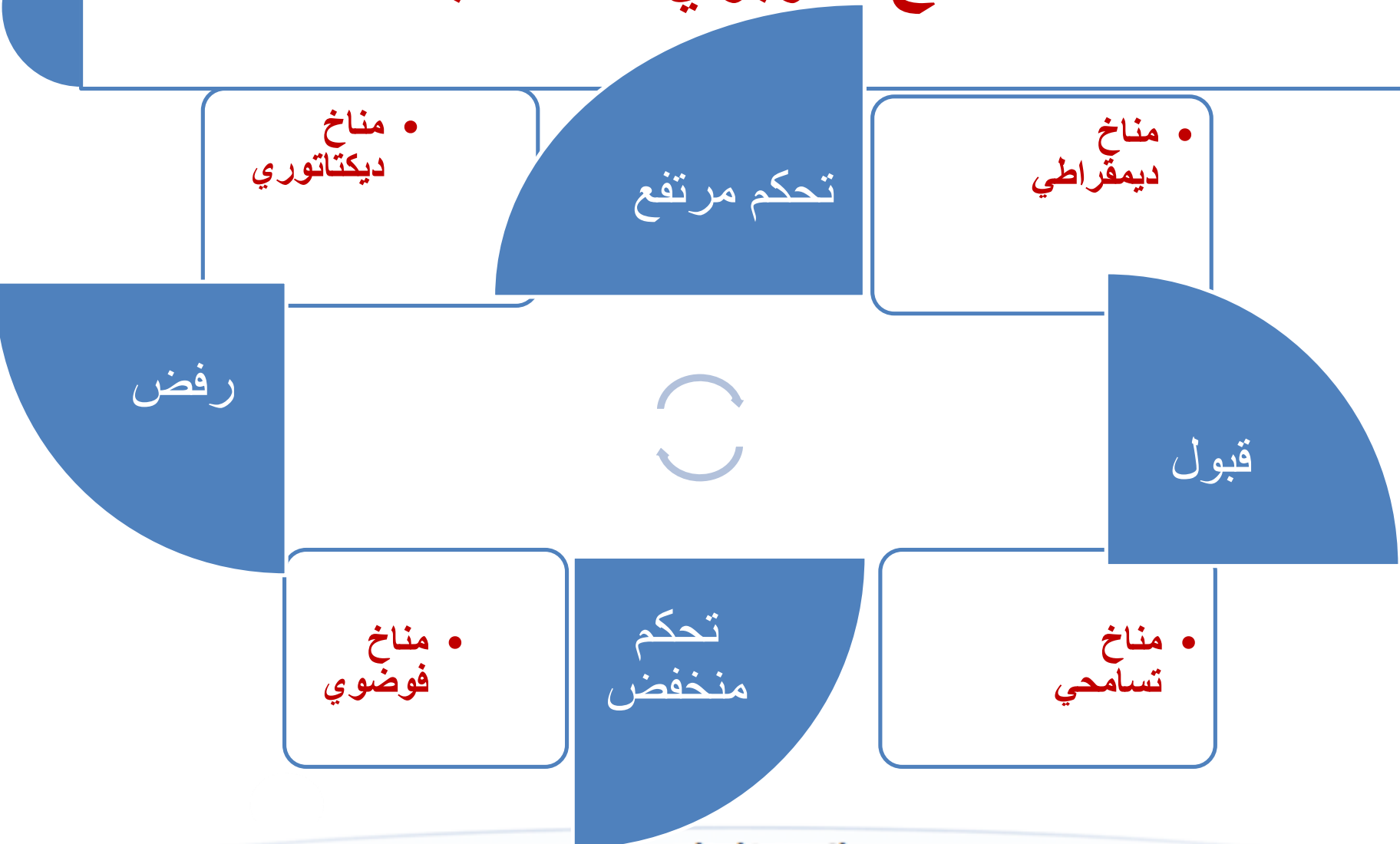
وبهذا نكون قد استفدنا من منهجية الاختلاف والتباين وتحولها من طاقة سلبية إلى طاقة إيجابية وذلك من خلال إقامة الحوار والجدل بين المعلم والمتعلمين في الصف.

## المناخ التربوي المناسب للحوار والجدل



وهذا لا يتحقق إلا في ظل وجود مناخ تربوي يشعر فيه المتحاورون بالحرية والقدرة على التعبير بعفوية وتلقائية خارج دائرة الخوف والقلق والتهديد، مناخ يشعر فيه الطالب بنوع من القبول لأرائه، واستبعاد الخجل من الاعتراف بالخطأ أو سوء التقدير. **ولكن كيف نخلق هذا الجو أو هذا المناخ؟**

# المناخ التربوي المناسب





## الخاتمة

- أن الخلاف والحوار والجدل وتوليد الأفكار المختلفة والمتباينة واحترامها يشكل الأساس الحضاري لحل الكثير من المشكلات والأزمات وتجنب الكوارث وتطوير المعرفة الإنسانية وبناء الحضارات.
- فقد حان الوقت أن تهتم المنظومة التعليمية بالحوار والجدل البناء بهدف إيقاظ العقول ودعوتها للتفكير حيث يكون من الأفضل لنا ألا نفكر جميعاً بطريقة واحدة، لأن اختلاف الرأي هو الذي يؤسس لقيام المعرفة ونموها وتطورها.

من السهل عليك قيادة الحصان للنهر ولكن من الصعب عليك  
إجباره على شرب الماء



## المراجع

- 1- ديفيد جونسون وروجر جونسون ( ترجمة ومراجعة علي سعد وظفه)(2016): الجدل الخلاق والتحدي الذهني في غرفة الصف، دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع.
- 2- زياد الصمادي(2009). حل النزاعات، الأردن: برنامج دراسات السلام الدولي جامعة السلام التابعة للأمم المتحدة.

# اهدِنَا الصُّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

## اهدِنَا الصُّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

